إن خوف الظلام

دون خوف الضياء..»[٣٦]

فهي ترفض أن يكون غنياً، لأن الغنى قد ارتبط باستغلال الآخرين، وترفض أن يكون ذا جاه ونفوذ وسلطان، كي لا يستغل مركزه في الاستبداد بالضعفاء والمظلومين.

وبعد، فإننا نكتفي بإيراد الكلمات الأخيرة التي توجه بها «المغني» إلى المتنازعين من أجل الوادي لينبههم إلى ضرورة الاعتبار بما رواه:

«وأنتم يا من سمعتم قصة دائرة الطباشير

احفظوا حكمة الأقدمين:

إن الأشياء ينبغي أن تعطى للذين يقومون عليها خير قيام.

فالأولاد للأمهات اللواتي يرعينهم خير رعاية حتى يشبوا ويترعرعوا،

والعربات للسائقين حتى يكون السير جيداً،

والوادي للذين يحسنون سقيه حتى ينتج خير الثمار»[٣٧].

وهذا يؤكد هدف بريخت التعليمي الذي كنا قد أشرنا إليه.

٢) وقد كان للنزعة التعليمية آثار سيئة في أدب الواقعية الاشتراكية، تتجلى في رواية «الأم» التي تعد نموذجاً رائعاً لما يجب أن يكون عليه الأدب الاشتراكي.

ولا نريد أن نستطرد في الحديث عن كل هذه الآثار التي أشرنا إلى بعضها سابقاً، وإنما نريد أن نكتفي بإلقاء نظرة على عنصر من أهم العناصر الضرورية لنجاح العمل الأدبي، وهو عنصر الشخصية.

يمكن القول بأن الواقعيين الاشتراكيين لم يستطيعوا أن يعطونا نماذج بشرية تضاهي تلك التي نجدها عند الواقعيين النقديين، من أمثال دوستويفسكي وبالزاك، وتولستوي. فالناظر في رواية «الأم» ـ على سبيل المثال ـ يجد أن غوركي قد اختار شخصيات روايته بصورة تسمح له باستعراض معلوماته عن